القول المفهوم
في ختم بن ء اجروم

تأليف
العلامة القاضي سيدي
أحمد سكيرج الأنصاري الخزرجي

بخط صاحبه
رضي الله عنه

وعلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تفضل علينا بنعمه الفواخر ونشكره تعالى على ما خولنا منها في الدنيا والآخر
جلد الحمد في الآخر والأولى وإن كانت يد شكر فصيرة عن بلوغ الوفاء بالثناء على مفضل
يده الطولى والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وفاتح الغر المحجلين
سيدنا محمد وآله الأولين والآخرين وعلى آله وأصحابه وسائر التابعين وبعد فهذه
كلمات جمعناها في هذه الورقات حين ختمنا مقدمة الإمام أبي إسحاق الجرجاني فصدرا
لتعميم النفع بعد الختم لسامعها إن كان بالإنصاف موسوم وعلى الله فصدر
السبل أعلم أن المصنف رحمه الله تعالى ذكر في هذه المقدمة ما لا ينبغي
للمبتدئ جهله من هذا العلم فذكر أولا الكلام على الكلام وأحكام النحاة مع ذكر ما
يتركب منه والاسم والفعل والحرف وما يمتاز به كل واحد من هذه الأقسام عن أخويه
واستطرد منا لجملة من وجوه الخفض [illegible]
[illegible] وذكر أقسامه ثم تكلم على علامات الإعراب وأقسامه ومواضع العلامات
فبين أن الأسماء أربعة رفع ونصب وخفض وجزم فالمرفوع له أربع علامات وهي
الضمة والواو والألف والنون وهذه العلامات لها مواضع ثمانية فالضمة لها
أربع مواضع والواو موضعان والألف موضع والنون موضع والنصب
له خمس علامات وهي الفتحة والألف والكسرة والياء وحرف النون وهذه
العلامات لها مواضع ثمانية فالفتحة لها ثلاث مواضع والألف موضع
والكسرة موضع والياء موضعان والتنوين موضع والخفض له ثلاث
علامات وهي الكسرة والياء والفتحة مع التنوين وتحت هذه العلامات سبعة مواضع فللكسرة
ثلاثة وللياء ثلاثة وللفتحة مع التنوين موضع واحد والجزم له علامتان وهما السكون والحذف
وعلامتيه ثلاثة مواضع فللسكون [illegible] والوضع وللحذف موضعان ثم ذكر المصنف
رحمه الله بعض ما في هذه التي جمع فما يعرب بالحركات وما يبنى فالحروف في الجمل
بعدها ثم تكلم على الفعل وأقسامه ثم تكلم على علامات الإعراب وذكر أقسامه
فبين أن الأسماء أربعة رفع ونصب وخفض وجزم فالمرفوع له أربع علامات وهي
الضمة والواو والألف والنون وهذه العلامات لها مواضع ثمانية فالضمة لها
أربع مواضع والواو موضعان والألف موضع والنون موضع والنصب
له خمس علامات وهي الفتحة والألف والكسرة والياء وحرف النون وهذه
العلامات لها مواضع ثمانية فالفتحة لها ثلاث مواضع والألف موضع
والكسرة موضع والياء موضعان والتنوين موضع والخفض له ثلاث
علامات وهي الكسرة والياء والفتحة مع التنوين وتحت هذه العلامات سبعة مواضع فللكسرة
ثلاثة وللياء ثلاثة وللفتحة مع التنوين موضع واحد والجزم له علامتان وهما السكون والحذف
وعلامتيه ثلاثة مواضع فللسكون [illegible] والوضع وللحذف موضعان ثم ذكر المصنف
رحمه الله بعض ما في هذه التي جمع فما يعرب بالحركات وما يبنى فالحروف في الجمل
بعدها ثم تكلم على الفعل وأقسامه فبين أن له بناء وما اختص به كل قسم من ذلك فالكلام على الماضي

رجعت من عقلية وراجعته

عنه مفتوح الآخر ابدا واللام مجرورة ابدا والمضارع مرفوع حتى يدخل عليه
ناصب فينصب به او جازم فيجزم به ثم اخبر ان المنصوبات عشر وذكرها
والجوازم ثمانية عشر وذكرها ولما تكلم على المرفوعات والمنصوب
والمجرور تكلم على اسماء مرفوعها ومنصوبها ومخفوضها فالمرفوع من
اسماء سبعة وهي الفاعل والمفعول الذي لم يسم فاعله والمبتدا والخبر واسم كان
واخواتها وخبر ان واخواتها والتابع للمرفوع والمنصوب منها على ما ذكر خمسة
عشر وهي المفعول به والمصدر وظرف الزمان وظرف المكان والحال والتمييز والمستثنى
واسم لا والمنادى والمفعول من اجله والمفعول معه وخبر كان واخواتها واسم ان
واخواتها والتابع للمنصوب وبقي عليه خبر ما الحجازية وبه يتم عدد المنصوبات
وفرتجم لكل واحد من ذلك واما المخفوض منها فهو كاثنة مخفوض بالحرف
ومخفوض بالاضافة ومخفوض بالتبعية وبه تمت المقدمة واذكر من ذكر بعض
الكلام منا ترويحا للنفس بمناسبة المقام فهذا الختام فاقول وبالله التوفيق
قد كان المصنف رحمه الله في اول المقدمة في الكلام على ما يتركب منه الكلام اشار الى جملة
ذلك المخفوض وهو خاص به وختم مقدمته بالكلام على المخفوض فكان اشارة الى انه
ينبغي لكل طالب العلم ان يتصف بالخفض المعبر عنه بالتواضع وذلك بان يتواضع
لكل معبر ويخفض جناحه للمستعير في البر والختم بهذه همة اولي
وان يجازى بالدعاء الصالح لمن استفاد منه ما لحق من ابي وداد بحقه ونسي
معبر لطخة ولغراجاد الفاضل فيما قال

اذا اجاد ذو انشاء بعاجزة ... والعلوم فكازم شكره ابدا
وظل فكان جزاء الله صالحة ... اجاد فيهما والمخ الكبر والحرا

وكايكن مثل من قال فيهم الفاضل

ارى المتعلمين اذا عدوا ... اعلمتهم وكل بعاد
بما يكسبهم ذا عفو ... بمعنيهم غير العناد

فان ذلك وجفاء الطبع وسوء الخلق الحامل
على عناية المفضل ويؤدي الى الحرمان كما
الله عليه وسلم لا ينال العلم مستحي ولا متكبر و
صلى الله عليه وسلم وسؤول عن علم فكتمه الجمه

الفضائل غير متعففت وامتكبر فهو متعلم في صورة معلم مجرد ولبعض الامجاد وقال

وإذا طلبت الى المعالي واشرفت / في جوها تلك العلوم الشرد
فاحذر مذاكرة الجحود فإنما / تغتاظ انت ويستفيد ويجحد

لا سيما اذا كان في ذلك اهانة بالعلم وأربابه فما ينبغي للعالم ان يصير الا المتواضع من اصحابه ورحم الله القائل

ولو ان اهل العلم صانوه صانهم / ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اهانوه فهانوا ودنسوا / محياه بالاطماع حتى تجهما

وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالعلم قال العلماء ليس على سنة النبي صلى الله عليه وسلم من لم يرفع نفسه عن الامور الدنية التي لا توجب تعظيمه وذلك كالطمع فيما في ايدي الناس لانه ما سبقت اعناق ذلا على بروق الطمع كما في الحكم العطائية وفيها انت لما فيه طامع وحر لما عنه آيس وقال بعضهم عبد

الحر عبد ما طمع / والعبد حر ما قنع
فاقنع ولا تطمع فما / شيء يشين سوى الطمع

ومن الامور الدنية التواضع لذوي الغنى لاجل غناهم لما قاله صلى الله عليه وسلم من تواضع لغني لغناه ذهب ثلث دينه وفي رواية ذهب ثلثا دينه وعفرته في قوله

من كان يخضع لامرئ / غان لاجل غنائه
يذهب كما قال النبي / من دينه ثلثاه

فالتواضع في هذا المقام مذموم ويطلب التواضع في غيره وقد قال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله ومن علامة الجهل التكبر ولبعض الامجاد وقال

ان الجهول اذا تشامخ انفه / مترفعا فلانت جهالته اتضع
واذا تواضع ذو الجلالة والتقى / متنزلا فلانت جلالته ارتفع

فما ينبغي لعالم او متعلم الا صفاء القلب وتطهيره من كدرات النفس الامارة المشغوفة بكل مذموم شرعا او طبعا فهو في الاخرة من اخسر التجارة قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم وتواضعوا لمن تعلمون وليتواضع لكم من تعلمونه ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم فاذا اتصف الانسان بهذه الاوصاف دلت على كمال عقله بلا خلاف ولبعض الامجاد وقال

ما وهب الله لامرئ هبة / افضل من عقله ومن ادبه

ما جمال العتبى جاء بفذا بمفرد للحياة اليوم به

بالادب نال من نال من الرجال الكمال غاية الكمال وليس من راد بالادب يفتخر المرء بآبائه واجداده ومعونة النفس هي الجمل مفيدة اضيافه وغزاة وقال

كن ابن من شئت واكتسب ادبا يغنيك محمود عن النسب

ان العتبى من يقول هاانذا ليس العتبى من يقول كان ابي

ومن ادب الدين والدنيا ان لا يعجب بعلمه وفد قال صلى الله عليه وسلم ان العجب ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ومن الدليل على ان عجب الشخص بنفسه وابنائه وجسنه ان يفتخر بعمل وزيارة اجتماعه بغير علم يقبل ويقبل وماذا اذا كلبا الى رياسة يرى فيها وحبا الاستكثار الذكر وكم يدرك من ذلك معرة النفصان وكاسيما اذا كلها بالدعوى التي هي اعظم البلوى ومن وصايا الشيخ سيدي احمد زروق رضي الله عنه بعد كلام اياكم والدعوى او يقول احدكم انا عالم او انا خير منك او انا اخبر منك فقد هلك بهذه الكلمات ثلاث اشخاص اول من قالها ابليس قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين والثاني فرعون قال انا ربكم الاعلى والثالث قارون قال انما اوتيته على علم عندي وهذا بعض ما يتعلق بهذه الاشارة وقول المصنف المخبوء من الاشارة كالاشارة مخبوء بالحرف ومخبوء بالاضافة ومخبوء بالتبعية معناه على كل من الاشارة المخبوءة والنازل عن مراتب الكمال كالاشارة مخبوء بالحرف وهو من يعبد الله على حرف وغرض من اغراض مبكون كما قال فيه الشاعر

على وهام سام كل بكلبه كما مضى الامر ما على وما صلما

او يعبد على كلب امر ما وجد سكن قلبه به لشدة جزعه وان لم يظفر به رجع عن عبودية ربه وهذا هو العبد السوء الذي يبع بتجارته دنيا وآخرى وقد اخبر الله عن يفعل ذلك بكتابه العزيز اذ قال ومن الناس من يعبد الله على حرف جاء الطابة خير اطمأن به الثابة والحرف ينقسم الى حرف كفاني وهو الطمع بالوصول بحفظ رحفوظ النفس وقد تقدم بعض الكلام فيه وكيفي من العارفين رضي الله عنهم بيالو بانفسهم وحكموكها متجردة واعرذلك كله معبودا مولاهم كما ينبغي فيكون كفول القائل

واعبد الله لا ارجو مثوبته لكن تعبد اعظام واجلال

اصول عز جعل اوملـ اذا تعبد افوام بلا جعل

وانتقل الى مرتبة العارفة بالله السيد رابعة العدوية رضي عنها ما اعلاها اذ قالت

تملي

كلهم يعبرون من خوف نار ... وري وى النجاة حظا جزيلا
اوباب يسكنوا الجنان بغير ... ة رياض وتشربوا السلسبيلا
ليس لى ة الجنان والنار رأى ... انما الابتغى بحبى بريكا

والحق النور انه هو القرب والوصول الى الله تعالى والتخلق ة وجهه وهذا معهود ولذلك قال الشيخ ابو الحسن الشاذلى رضى الله عنه اذا كان ولابد من الحرف بحرف بينك وبين الله خير من حرف يكون بينك وبين الخلق فان لله تعالى غيرة ة اى يرى عبده معرضا عنه الى غيره وقد ورد ة الحديث من سأل الله يغضب عليه يعنى سبحانه سبع كل من ناداه يجيبه كل من دعاه كما قال وهو احدى الفضائل ادعونى استجب لكم ورحم الله المصنف حيث قال ودلالة ليل على بلوغه فى تنبه الكمال

اذا عرضت لى ة زمانى حاجة ... وقد اشكلت فيها على الخواطر
وقمت ببابه الله وقمة خاضع ... وخلت الاله انى لك قاهر
ولست ترى انى واقفا عند بابه ... يقول قضاء سيد اليوم زاجر

ونسب بعضهم هذه للشيخ المكودى كما نسبت لغيرهما بالفوق ة يكفى بابه الله هو سفوك همة وهى سفكت همته لا يبالى الله به ان الله يحب معالى الامور ويكره سفسافها واما التعبير فى بالاضافة يعنى النازل عن مقام الرجال بالاضافة الى الانزال ونحو الكشف تبصر الاحوال ولذلك قيل

اختى لنبسك انى اكاعا ... اى الكباع تسمى الكبارا

معزلة المرء عن الانزال عزله جان كان ولابد من مخالطة الناس فليخالط انسانا مرتفعا الى ولذلك قال صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فقال المرء مع من احب ورحم الله القائل

عليك بأهل الخير ان شئت صحبة ... فهم صحبة الاخيار تلفى السعادة
فرب صاحب الاشرار كالنار يلتهب ... وهى خالطه الحداد تنال السوادا

والفضائل

عليك بارباب الصدور فجالسا ... فضائل الارباب الصدور تصدرا
واياك ان ترضى بصحبة سافل ... يتسفل قدرا عن علاك وتحقرا

والفضائل

اذا كنت فى قوم فصاحب خيارهم ... ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن يقتدى

واما المعروف بالتبعية بهوى يتبع الباطل ويتبع الحق وان يقتدي بامثل الزيغ والضلال الخارجين عن الطريق المستقيم بسوء الاعتقاد والبعد عن الله والخوارج كالخوارج والروافض والشيعة وغيرهم من الطوائف المضلة الضالة ممن ليسوا على مذهب اهل السنة والجماعة بعد ان الجميع اليهود افترقت على احدى وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي ما كان على ما كنت انا واصحابي رضي الله عنه قال وعظنا موعظة رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول كانها موعظة مودع فماذا تعهد الينا قال اوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد حبشي فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة زاد في رواية والضلالة وصاحبها في النار وكان امامنا مالك رضي الله عنه كثيرا ما ينشد

وخير امور الدين ما كان سنة ... وشر امور المحدثات البدائع

والمحدثات كلها ترد على اصحابها لقوله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد يعني الامور الاتباع وشرها الابتداع وفي رواية في الحديث من احيى سنة من سنتي قد اميتت بعدي فان له من الاجر مثل اجور من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة فبهذا تعرف علو مرتبة السادة العلماء الذين قاموا باحياء السنن واخمدوا البدع بارشاد الناس لما امر الله به العباد وتحذيرهم عما نهى عنه من كل من البطال والعناد ورضي الله عن امام البرية حيث يقول في ابيته الكاملة

والمرء يعني انه اتباعه ... ما خير بدليله خير مبدع

ثم اعلم ان الاضافة في اللغة هي مطلق الاسناد تقول اضفت كذا الى الحائط اذا اسندته اليه ومنه اشتق الضيف لانه يسند الى من ينزل عنده وازالت السنة ماضية جمع الاضياف سلجا وخلقا اي عند النجلاء اللئام مرارا اي حق الاخوة قريبي الاسلام وليس مع من له عذر شرعي كلام بلغ اجاد الفاضل

ما كلف الله نفسا جوى كاهلها ... ولا تجود يدا الا بما تجد

فما تصد عنك اذا وجبت بها ... ولا تزر خاف مقال اللئم تعد

والاضافة اشتق الضيف وهو الجميل الذي يكون زائدا على الاضياف فلذلك اضيف اليه اسم النوى اشارة الى زيادته لانه يأتي الى محل الاكرام من غير دعاء وقد قال بعضهم

لحى قوم متى دعينا اجبنا ... ومتى تنس يدعنا التكفيل

ونقل

ونقل عنا دعينا بغبنا او ائيانا بلم يجرنا الى سول

جيفتضمون الدخول لمنازل الغير بلا دعاء وياكلون من غير اكتراث وربما حملوا به دراهما،
وذلك كله حرام لا يبعله رما الحفام اللام **واصل** دراضافة اضيف لان مصدر
اى بايجي اضيف على وزن افعل هو الاضافة ثم تقول نقلت حركة الياء للساكن الصحيح قبلها
عملا بقول رسالعبيه لساكن صح انقل التحريك من في ليس ذات غير بعل كي
فانقلبت الياء الفا لتحركها بالاصل وانفتاح ماقبلها لغرلة الالفية
من واو اويا بتحريك اصل الفا ابدل بعد فتح متصل
باجتمع ساكنان بحذف احدهما عملا بقوله
ان ساكنان التقيا اكس امدا وان يكن ليناً فحذفه بدا
بحذفت رسالف وعوض منها ماء التانيث لقول رسالفية والف رسافعال واستفعال ..
احذف الى ان قال والتا الزم عوض صارت اضافة **ومعنى** بها اختصاص نسبة تقييد
بها اسمين توجب جر الثاني منهما ابدا واختلف بها جار بقبيل هو رسالاضافة وهو كلام
عبارة المصنف وقيل هو المضاف وهذا هو المشهور المختار عند كثير من محول النحاة
وقيل هو الحرف الذي على نيته وهو عند المصنف حرف جار كما قال **ف** هو اء المخفوض
بالاضافة على تقدير ما يقدر باللام نحو غلام زيد وما يقدر بمن نحو ثوب خز وباب ساج
وخاتم حديد وما اشبه ذلك وعند ابن مالك على ثمانية اقسام اذ قال وانوى او بمن
اذا ..كم يصلح رسالذي والتي واللام خذا ..لما سوى ذينك **و** ما ذكر من التقدير على معنى
اللام وغيره لا يلزم منه التلبس بذلك وانما المراد هو ان تكون رسالاضافة على
معنى ذلك **فضابط** رسالاضافة التي على معنى ان يكون المضاف بعضا من المضاف اليه
وبهم الاخبار بالمضاف اليه عن المضاف نحو قولك ثوب خز وهذا الثوب خز جلوانتفى الغيران
كانت الاضافة على معنى اللام واما اللام فنحو ثوب زيد واما اللاستقاق نحو يد
الخميس **وضابط** التي على معنى في عند ابن مالك رحمه الله ان يكون المضاف اليه ظرفا وضع
فيه المضاف كقولك تعلى ملك الليل في الزمان وفي المكان كقولك تعلى بالحاجي السجن ومنع
الجمهور تبعا لسيبويه وغيره كون الاضافة على معنى في جلز لكم يعتبر المصنف هذا المذهب
وذكر ان المخفوض بها انما هو على تشبيه كما علمت **وابدى** من ذكى بعض كلام في هذه الجملة التي
ختم بها المصنف رحمه الله هذه المقدمة لماء قوله خاتم حديد من جراءة الختام وهي ا ت
ياتي المتكلم بما يعود في بانتهاء كلامه جا قول قول المصنف ثوب خز الثوب في المثلثة

يجمع على الثوب ثياب وهو ما يلبسه الناس من كتان وحرير وصوف وقطن ونحو ذلك
واما الستور ونحوها فليست بثياب بل اصنعة البيت والخز دابة بحرية ذات قوائم اربع
ج جمع السنانير لونها الى الخضرة يعمل من جلدها مكابس نعيسة تتخذ اوعية للسمن
ولبسها كما قال ابن الكاك هي الجذام والحكة وربما يلحم الجراح ويقطع الدم وضعا ومسحا
ساذجة يابسة ج السنانية وج الصباغ مخز اسم دابة ثم اطلق على الثوب المتخذ من وبرها ج وج
لسان العامة الخز نوع من الحرير ونوع من النبات المائي وهذا لا يصلح اتخاذه للملوك كما لا يخفى
ثم انه لا ينبغي للعاقل ان يفتخر بثيابه على ان الناس ج هذه الازمنة بل وما قبلها لا يراعون ما
من عليه ثياب من دونه وما يتألون بمن عليه ثياب خلفه بعذر حكي عن سفيان الثوري رضي الله
عنه انه قال كنت اكوي يوما وعلي ثياب بالية واذا بعتبي قد لبس الثوب بدنوت
منه وقلت له يا سيدي الصواب ان تفعل كذا وكذا فلم يلتفت الي ولم يصغ لكلامي فذهبت
ولبست ثيابا جديدة وجئت اليه واخبرته بصواب ما صغى الى كلامي وقبل سيدي
وملاذاك الا لوقوع الثياب ج الفلوس النفيسة اي موقع وانظر الى الكلب جاء ما يعود على
من ثيابه بنفيه ولو كان اجنبيا وربما يتعصب له وترى ينبح على من ثيابه بالية فالانسان
الذي لا يعتني الا على الثياب افكاره مثل افكار الكلاب ولغراب واقفا هل

تجمل بالثياب تعش جميلا ... فان العين قبل الاختبار
فلو لبس الحمار ثياب خز ... لقال الناس يا لك من حمار

وقد كان السلف الصالح رضي الله عنهم لا يبالون باللباس وانما النظار عندهم على تطهير القلوب
من الاوساخ والرذائل

لا يعجبنك من يصون ثيابه ... حذر الغبار وهي خرقة مبذول
وكما ابتغى البعض من ابيته ... دنس الثياب وهي غير مغسول

وذلك ان الماء يغسل الوسخ والدرن وليس يغسل القلب الا الندم والحزن وقد قيل

الماء يغسل ما بالثوب من درن ... وليس يغسل قلب المذنب الماء

ورضي الله عن الامام الشافعي حيث يقول متحدثا بنعم الله عليه

على ثياب لو يباع جميعها ... بفلس لكان الفلس منهن اكثرا
وفيهن نفس لو يقاس ببعضها ... نفوس الورى كانت اعز واكبرا

وما ينبغي للعاقل ان ينظر الى الهيئات ولكن ينبغي له ان لا يخلو احواله من التخلق باخلاق
تحت سواء الظنون وقد قال صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر ذي طمرين لو اقسم على الله لابره

كما انه لا ينبغي لذا ان يعجب ويغتر بثيابه ولفراهة اجاده الفاضل

ما عيرك البغي الا يوم يغتر لك ... لا ان تجر به مستكبرا اعطافك
كم من جديد ثيابه دنيه خلق ... تكاد تلعنه الافطار حيث سلك
وكم من مغبر اطمار جرير تقي ... تبكي عليه السما والارض حين هلك

كما انه لا ينبغي للانسان بتفشف اي تقشف الخيار الزهد وتحليته بالتصوف ورحم الله الفاضل

حسن ثيابك ما استطعت فانما ... زين الرجال بها تقى وتكرم
ودع التواضع في الثياب تخشعا ... فالله يعلم ما تسر وتكتم
في ذات ثوبك ان يزك رفعة ... عند الاله وانت عبد مجرم
وجديد ثوبك لا يغرك بعدما ... تخشى الاله، وتتقي ما يحرم

وليس التصوف هو لبس الصوف المرقع وانما التصوف صفاء القلوب من الاكدار كما قيل

ليس التصوف لبس الصوف تجعه ... ولا صياح ولا رقص ولا كمم
بل التصوف ان تصفو بلا كدر ... وتتبع الحق والغراء والدينا
وان ترى خاشعا لله مكتئبا ... على ذنوبك هول الرمس يحزنا

واذا غلب العبد من كل مذموم فقد نال الرسالة عند الله وعند الخواص والعموم وكما عنه الاكوان واذا قال لشيء كن كان كما قيل

اذا ما غلب الصوفي فالاكوان ملكه ... وكانت له الاشياء طوعا بلا امكان

وان قال كن كان المقول منفذا وذلك وكانت له الاشياء طوعا باذن الله المعز المذل العظيم الحكم

ومقام الصوفية هو الذي تحقق بالعبودية به متحلي بها وتيقن بارتفاع الالوهية عن نفسه مع الادب التام في الوقوف على ابوابها والاعتراف بالافتقار كما قيل

اذا صحت عبودية كل عبد ... تجلى له السيادة في الوجود
فيحكم مثل سيده ويسري ... عليه بذاك اعلام المزيد

وقول الصنف وثياب ساج الساج الخشب وهو كما قال ثوب يتخذ به خشبا مذهبا ذهبي اللون كثيف الراية والثياب تفتح بجيمين ساج يتوصل بها من داخل الى خارج وعكسه وهما لغتان الفاضل

جائز حقيقته مجاز ... واوله وآخره سواء
وميت صحة وبه اعتلال ... لدى حيي الاعزاء حقا والبنا،

جلبحة: الباب ما لا يستحيل بالانعكاس ومنه قوله تعالى كل ج ملك وربك بكبي وقول الشاعر

مودته تدوم لكل هول ... وهل كل مودته تدوم

وقول المصنف خاتم حديد الخاتم ج اللغة تكلمت على كل ما اجتمع به ومن سلفة ذات مص واستعمالها سنة والفصد الباء ما نهى بكا ينبغي استعمالها ولقد قال الشيخ بيبرس احمد زروق رضي الله عنه ثلاث من السنة لا ينبغي استعمالها ج منذ زمنه اتخاذ الوجوه وركوب الحمار واتخاذ الخاتم ه والحديد منه ذكر ومو العبر ذا الكبير وانثى ومونيث الجواد والحديد اصر المعادن الكبريتة واصله زئبق كثير جيد وكبريت قليل رديء باكثر فيه مضة وتخامر ذهب عاضته الحرارة الكثيرة وليس عرق ذات الكبريت والحديد حاز يابس ج ج اذ الكبير ج ماء او حمة او هما معا وشربها نفع الخفقان وضعف الكبد والاستسقاء والعلل والكبد والاسهال وهيج الباه.